الجراح والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابي عبيد وايمة اصحاب مالك
وابي حنيفة والشافعي واحمد موجود كثير لا يحصيه أحد وجواب مالك في ذلك
صريح في الاثبات فان السايل قال يا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى
فقال مالك الاستوا معلوم والكيف مجهول وفي لفظ استواه معلوم او معقول
والكيف غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة فقد اخبر رضي
الله عنه ان نفس الاستوا معلوم وكيفية الاستوا مجهولة وهذا بعينه قول
اهل الاثبات واما النفاة فما يثبتون استوا حتى تجهل كيفيته بل
عند هذا القايل السايل وامثاله ان الاستوا مجهول غير معلوم واذا كان
الاستوا مجهولا لم يحتج ان يقال الكيف مجهول لاسيما اذا كان الاستوا يحتاج
منفيا فالنفي المعدوم لا كيفية له حتى يقال هي مجهولة او معلومة وكلام
مالك صريح في اثبات الاستوا وانه معلوم وان له كيفية لكن تلك
الكيفية مجهولة لنا لا نعلمها نحن ولهذا بدع السايل الذي ساله عن هذه
الكيفية فان السوال انما يكون عن امر معلوم لنا ونحن لا نعلم كيفية استوايه
وليس كل ما كان معلوما وله كيفية تكون تلك الكيفية معلومة لنا يبين
ذلك ان ايمة المالكية وغير المالكية نقلوا عن مالك انه قال الله في السماء
وعلمه في كل مكان حتى ذكر ذلك مكي في كتاب التفسير الذي جمعه من كلام
مالك ونقله ابو عمرو الطلمنكي وابو عمر بن عبد البر وابن ابي زيد
في المختصر وغير واحد ولو كان مالك من الواقفة او النفاة لم ينقل هذا
الاثبات والقول الذي قاله مالك قاله قبله ربيعة بن عبد الرحمن شيخه
كما رواه عنه سفيان بن عيينة وقال عبد العزيز بن عبد الله ابن ابي سلمة الماجشون
كلاما طويلا يقرر مذهب الاثبات ويرد على النفاة وقد ذكرناه في غير
هذا الموضع وكلام المالكية في ذم الجهمية النفاة مشهور في كتبهم
ايمة المالكية وقدمايهم في الاثبات كثير مشهور فان علماءهم حكوا
اجماع اهل السنة والجماعة على ان الله بذاته فوق عرشه وابن ابي زيد
انما ذكر ما ذكره ساير ايمة السنة ولم يكن من ايمة المالكية من خالف

ابن

ابن ابي زيد في هذا ولهذا انما ذكرها في مقدمة الرسالة لتلقن لجميع المسلمين
لانه عند ايمة السنة من الاعتقادات التي يلقنها كل احد ولم يرد على ابن
ابي زيد الا من كان من اتباع الجهمية النفاة لم يعتمد من خالفه على
انه بدعة ولا انه مخالف للكتاب والسنة ولكن زعم من خالف بن ابي
زيد وامثاله انما خالفه مخالف للعقل وقالوا ان ابن ابي زيد لم يكن يحسن
الكلام الذي يعرف فيه ما يجوز على الله وما لا يجوز والذين انكروا على ابن ابي
زيد وامثاله من المتاخرين تلقوا هذا الانكار عن متاخري الاشعرية
كابي المعالي واتباعه وهولاء تلقوا هذا الانكار عن الاصول التي شركوا
فيها المعتزلة ونحوهم من الجهمية فالجهمية من المعتزلة وغيرهم هم اصل
هذا الانكار وسلف الامة وايمتها متفقون على الاثبات رادون على
الواقفة والنفاة مثل ما رواه البيهقي وغيره عن الاوزاعي قال كنا والتابعون
متوافرون نقول ان الله فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من
صفاته وقال ابو مطيع البلخي في كتابه الفقه الاكبر سالت ابا حنيفة
عمن يقول لا اعرف ربي في السماء او في الارض قال كفر لان الله يقول
الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سمواته فقلت انه يقول
على العرش ولكن لا ادري العرش في السماء او في الارض فقال اذا انكر انه
في السماء كفر لانه تعالى في اعلى عليين وانه يدعا من اعلا لا من اسفل
قال عبد الله بن نافع كان مالك بن انس يقول الله في السماء وعلمه في
كل مكان وقال معدان سالت سفيان الثوري عن قوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم قال علمه وقال حماد بن زيد فيما ثبت عنه من غير وجه
رواه ابن ابي حاتم والبخاري وعبد الله بن احمد وغيرهم انما يدورون
الجهمية على ان يقولوا ليس في السماء شي وقال علي بن الحسن بن شقيق
قلت لعبد الله بن المبارك بماذا نعرف ربنا قال بانه فوق سمواته على
عرشه باين من خلقه قلت بحد قال بحد لا يعلمه غيره وهذا مشهور
عن ابن المبارك ثابت عنه من غير وجه وهو نظر صحيح ثابت

Copyright © King Saud University